الرد على منقذ السقار 1

في مناظرة بين السيد رشيد العابر والدكتور منقذ السقار، حول نبوات عن محمد في الكتاب المقدس

قدم الدكتور منقذ السقار عددًا من الأسئلة والتفاسير لبعض الآيات والهجوم على الكتاب المقدس مدعيًا أن الكتاب المقدس تنبأ عن محمد

سنقوم بالرد على ما قال في المناظرة وخاصة بعض العبارات والجمل التي ذكرها بشكل غير صحيح سواء عن قصد أو غير قصد

بالرغم أن المناظرة لم يكن موضوعها الكتاب المقدس وصحته، إلا أنه قدم أسئلة ليس لها علاقة بموضوع المناظرة عن تحريف الكتاب المقدس، وقد لفت نظره السيد رشيد لهذا الأمر ولذلك لم يقم بالرد عليه فيها

الأسئلة كانت حول عدد أسفار الكتاب المقدس، قوائم الكتاب المقدس المختلفة بين الآباء في بداية المسيحية، وأقوال بعض الآباء عن تحريف اليهود للعهد القديم، وبعض الآيات التي قالها بعض الآباء على أنها من الكتاب المقدس لكنها غير موجودة بنصها، ونبوة سيدعى ناصريًا التي من المفترض أنها عن المسيح من العهد القديم لكنها لا توجد في العهد القديم أصلاً، ثم بعض أقواله عن النبوات التي يدعي أنها مذكورة في الكتاب المقدس، والتلاعب الواضح في أقواله اعتمادًا على أن المشاهد لن يتمكن في سرعة المناظرة من اكتشاف الأكاذيب التي روج لها، وغيرها الكثير مما قاله سوف نفنده في عدة مقالات

قبل الدخول في الإجابة على السؤال الأول

يقول إنه في غير حاجة لشهادة الكتاب المقدس

والسؤال: إذًا لماذا كتابك؟ ولماذا المناظرة؟ ولماذا فبركة بعض الأماكن؟ ولماذا لي ذراع الآيات لتثبت هدفك؟

قال سيادته في تعقيبه على سؤال السيد رشيد

"كيف تأخذ من كتاب محرف لتثبت نبوة نبيك؟"

رد الدكتور السقار قائلاً: كون الكتاب المقدس محرف، هذا لا يعني أنه يخلو من بعض الحق. (المسلم لا يؤمن بالتحريف والتعديل الكامل للكتاب المقدس بل بتحريف بعض النصوص وترك بعض النصوص كما هي دون تغيير أو تحريف)

وسؤالي له: حسنًا، أنت كغيرك تؤمن بأن الكتاب المقدس به ركام من التحريف كما قلت لكن به بعض الحق. فمن أدراك أن الآيات التي تنقلها وتفسرها كما تشاء وتلوي ذراعها، لم يتم تحريفها؟ من أين عرفت أن هذه النصوص لم يتم تعديلها؟ كيف تثبت أن الآية التي فيها فاران (تثنية 33: 2) هي آية صحيحة سليمة لم يتم التلاعب فيها؟ من أين عرفت أن الإصحاح كله صحيح ولم يتم تحريفه؟ كيف عرفت أن آية سفر المزامير (وادي البكاء مزمور 84: 6) التي نقلتها وغيرك فعل ويفعل صحيحة لم تتبدل وتتحرف؟ ومن أين تعرف أن المزمور كله صحيح؟ نرجو الرد بالدليل.

سوف نأتي تباعًا على هذه النصوص التي اقتبسها وفسرها دون احترام سياق النص ومفهومه في زمنه وبيئته اليهودية ومعناه عند اليهود، سوف نقدم مجموعة مقالات نرد عليه فيها بالتفصيل الذي لم يتمكن منه السيد رشيد نظرًا لاحترام موضوع المناظرة أو ضيق الوقت للرجوع لبعض المراجع التي نقل منها

نبدأ في هذا المقال بالسؤال الأول عن

أي كتاب مقدس أخذ به لأناقشك منه ولديكم عددًا من الكتب المقدس؟

الكتاب المقدس الحبشي 81 سفر

الكاثوليكي 73 سفر

البروتستانتي 66 سفر

اليهود السامريين 5 أسفار

اليهود العبرانيين 39

فالدكتور السقار يعتبر أن هذا تحريفًا للنص، وأنه لو كان النص الأصلي موجود لأخرج له الآيات الدالة على محمد، وهذا الكلام ليس جديدًا بأي حال فهو كلام مكرر وقديم، ولعله أو غيره يجيبنا بعد قراءة المقال، هل نعتبره تحريفًا أم لا؟

البينة على من أدعى، فمن يدعي أن النص الأصلي غير موجود عليه أن يقدمه، وليس العكس. فالنص الذي معنا هو الأصل الذي أوحى به الله، ولا يوجد نص آخر، ولو لديك آخر فأهلاً به،

اسفار العهد القديم واختلاف الطوائف المسيحية حوله.

سنعرض 3 قوائم فقط للعهد القديم وسنكمل باقي القوائم التي أوردها بعض الكُتاب في مقالات قادمة،

1-قائمة يوسيفوس اليهودي الذي عاش في زمن المسيح عن أسفار العهد القديم

> **"لدينا اثنان وعشرون سفراً تتضمن تاريخ كل العصور، والمسلم به بحق أنها أسفار إلهية، من هذه خمسة أسفار كتبها موسى وتتضمن الناموس و رواية أصل الإنسان ويستمر التاريخ إلى موته، وتشمل هذه الحقبة نحو ثلاثة آلاف سنة. ومن موت موسى إلى موت ارتحشستا، الذي خلف اكزرسيس على عرش فار، كتب الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى تاريخ عصورهم في ثلاثة عشر سفرًا أما الأربعة الأخرى فتتضمن تسابيح لله ووصايا لتقويم حياة البشر. ومن أيام ارتحشستا إلى يومنا هذا دونت كل الحوادث. ولكننا لا نستطيع أن نضع فيما دون نفس الثقة التي نضعها في التواريخ السابقة، لأنه لم تكن هنالك سلسلة متعاقبة من الأنبياء أثناء هذه الفترة.... كل اليهود جبلوا منذ**

ولادتهم على اعتبارها تعاليم الله" [1] "لأنه على الرغم من مرور هذه الأعمار الطويلة الآن، لم يجرؤ أحد على إضافة مقطع لفظي أو إزالته أو تغييره".[2]

يؤكد يوسيفوس في القرن الأول الميلادي على عدد من الحقائق الهامة

1- أن عدد الأسفار 22 سفرًا لدى اليهود، هي أسفار إلهية، وهي التي معنا الآن
2- أن بعد أرتحشستا، كل ما كُتب، ليس في العهد القديم، فهو يعرف جيدًا الأسفار
3- أنه لم يأت أنبياء بعد القرن الرابع قبل الميلاد
4- كل اليهود يعرفون أنها تعاليم الله لهم
5- هذا الإعلان كان معروفًا لليهود والمسيحيين، والمسيح وتلاميذه اليهود وكثير من مؤمني المسيحية في الوسط اليهودي، كانوا مدركين لوحي هذه الأسفار

2- قائمة Bryennios

نشرها P. Bryennios عام 1883. [3]هذه القائمة أُكتشفت في مخطوطة تعود للقرن الحادي عشر تسمى مخطوطة أورشليم، هذه القائمة تقع ما بين رسالة إكليمدنس الثانية والديداخي، تعود جذورها إلى النصف الأول من القرن الثاني، أو مبكرًا عن ذلك.[4] يرى عدد من العلماء أن لها أصل يهودي، وبها بعض الأخطاء في التهجئة، وفي ترتيب الأسفار.[5] هي تقارب قائمة (بابا بثرا 14 ب) في القرن الثاني، وهذا يقترح تقارب يهودي مسيحي لنظرتهم للنص الإلهي. بها 27 سفر وهي تساوي 24 سفر، مكتوبة باليونانية والآرامية. التكوين، الخروج، اللاويين، يشوع، التثنية، العدد، راعوث، أيوب، القضاة، المزامير، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، ملوك الأول، ملوك الثاني، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني، الأمثال، الجامعة، نشيد الأنشاد، إرمياء والمراثي، الأنبياء الاثنى عشر، إشعياء، حزقيال، دانيال، إسدراس الأول، إسدراس الثاني، استير. [6] ظن البعض بسبب التشابه مع قائمة إبيفانيوس في عدد الأسفار أنها تعود للقرن الرابع، وقد قدم Audet بعض الأسباب لنفي هذا الطرح، فقائمة إبيفانيوس، مكتملة، مركبة، صحيحة لغويًا، ومن غير المرجح أن قائمة Bryennios قد اعتمدت على أي شيء يسبقها، ثم تغيرت إلى الشكل البدائي التي عليها القائمة الآن.[7]

---

[1] يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود (القاهرة: مكتبة المحبة، 1998) 112- 113 .. الطبعة الثالثة
[2] Against Apion, 1.42
[3] Timothy H. Lim, The Formation of the Jewish Canon (London: Yale Aybrl) p 41
[4] Timothy H. Lim, The Formation of the Jewish Canon (London: Yale Aybrl) p 42
[5] Lee Martin McDonald, The Formation of the Biblical Canon: Volume 1: The Old Testament: Its Authority And Canonicity (London: Bloomsbury, 2017) p 359
[6] Lee Martin McDonald, The Formation of the Biblical Canon: Volume 1: The Old Testament: Its Authority And Canonicity (London: Bloomsbury, 2017) p 359
[7] Timothy H. Lim, The Formation of the Jewish Canon (London: Yale Aybrl) p 42- 43

الأسفار الـ 22 هي نفسها الـ 24 سفرًا هي نفسها الـ 27 سفرًا هي نفسها الـ 39 سفرًا. كل الفكرة هي في تقسيمات النصوص، مثلاً: سفر صموئيل أصبح صموئيل الأول وصموئيل الثاني، وهكذا، كما أن سفري إسدراس الأول والثاني، هما سفري عزرا ونحميا

3-قائمة التلمود البابلي (بابا بثرا 14 ب)

التي تعود جذورها إلى عام 140- 180م تحتوي أسفار العهد القديم، تقوم بتحديد قسمي الأنبياء والكتابات، قسم كتب الأنبياء هي: يشوع، قضاة، صموئيل، ملوك، إرمياء، حزقيال، إشعياء، والأنبياء الاثنى عشر، وقسم الكتابات يحتوي: راعوث، المزامير، أيوب، الأمثال، الجامعة، نشيد الأنشاد، المراثي، دانيال، أستير، عزرا، الأخبار.[8] تفترض وجود أسفار موسى الخمسة دون مناقشة.[9]

أما إشكالية القائمة الأثيوبية:

لم تشارك الكنيسة الأثيوبية في أي مجمع مسكوني، وفي الأغلب ترجمت العهد القديم من الترجمة السبعينية، وذلك في بداية انتشار المسيحية فيها، وبقت فترة طويلة تحت قيادة الكنيسة القبطية، وبالتالي كان العهد القديم فيها هو نفسه العهد القديم للكنيسة القبطية، محتوية الأسفار القانونية الثانية. لكن أي كتاب آخر أضيف، كان للتعليم المسيحي وليس بالضرورة تم اعتباره كتاب موحى به، وكما يوجد في بعض المخطوطات رسائل إكليمندس أو رسالة برنابا، وهي ليست من الوحي بل لأهميتها تم نسخها، هكذا وضعت الترجمة الأثيوبية بعض النصوص في كتابها المقدس.

تحتوي القائمة، بالإضافة إلى الأسفار الـ 39 الموجودة في العهد القديم، الأسفار التالية: يهوديت، طوبيا، مكابين الأول والثاني، حكمة سليمان، راعي هرماس، أبوكريفا يوسيفوس.

يوجد لدى الكنيسة الحبشية قائمتين، الكبيرة تتكون من: التوراة ويشوع وقضاة وراعوث هي 8 كتب، يهوديت 1، صموئيل والملوك 4 ، الأخبار 2، إسداراس الأول وعزرا 2، استير 1، طوبيا 1،مكابين 2، أيوب 1، مزامير 1، كتب سليمان 5، الأنبياء 16، راعي هرماس 1، كتاب يوسيفوس 1 (ويسمى يوسف بن جوريون)

اليوبيل وأخنوخ متضمنين في هذا العدد، وهو 46 كتاب

أما القائمة الصغيرة للعهد القديم الموجودة في كتاب صلوات الكنيسة تحتوي: كتب العهد القديم عند البروتستانت، وتفصل سفر الأمثال إلى جزأين من 1- 24، ومن 25 إلى 31، ثم تضع أخنوخ،

---

[8] J. W. Rogerson, The Oxford Handbook Of Biblical Studies (Oxford: Oxford University, 2006) p 791

[9] Timothy H. Lim, The Formation of the Jewish Canon (London: Yale Aybrl) p 36

اليوبيل، الحكمة، إسدراس الأول، عزرا، يهوديت، طوبيا، راعي هرماس، باروخ، تتممة إرمياء، كتاب سوسنة، تتممة دانيال، مكابين الأول والثاني، 54 كتاب.[10]

مثلا بعض التقسيمات تضع سفر إرمياء ومعه المراثي والرسالة وسفر باروخ ككتاب واحد، وبضعها يفصل كل كتاب على حدة، بحيث تكون عدة كتب، فيزداد عدد الأسفار دون اختلافها، سفر الأمثال يمكن أن يكون سفر واحد، أو ينقسم إلى سفرين، كما أن "راعي هرماس" و "صعود إشعياء" لا تُعتبر من النص القانوني، وأي نص غير الكتاب المقدس المعروف هو عبارة عن تعليقات وشرح ونصوص إضافية على سبيل أنها كتابات تاريخية مهمة ومفيدة للمعرفة.

حين أصبحت المسيحية دين الدولة في القرن الرابع، تم عمل ترجمة من النسخ التي كانت متاحة للأسقف فرومانتيوس دون تمييز الكتب القانونية عن غير القانونية، وقد تم تعيين الأسقف فرومانتيوس في القرن الرابع عن طريق أثناسيوس الذي كان يرأس بطريركية ألإسكندرية، وبالتالي هو يعرف جيدًا رسالة أثناسيوس الفصحية ويعرف الكتب القانونية التي يؤمن بها أثناسيوس، وقد بقيت الكنيسة الأثيوبية تحت رئاسة الكنيسة المصرية لمدة 1600 عام حتى الانفصال في القرن العشرين. في القرن الخامس والسادس وصل من سوريا المبشرون التسعة الذين نشروا الإيمان على نطاق واسع فتم عمل ترجمة الكتاب المقدس للغة الجيز أو الجعيزية، وتم ترجمة كل ما هو متاح من كتب قانونية أو أدب مسيحي مبكر ولم يحددوا قائمة أسفار،

يوجد قائمة أثيوبية تسمى Fetha Nagast مترجم إلى لغة الجيز كاتب هذا القانون مصري مسيحي، سرد 73 سفر بالرغم أنه قال يوجد 81 سفر،
فهذا يعني أمرين:

الأول لأنه مصري فهو يؤمن بنفس العهد الجديد الذي معنا الآن، والعهد القديم به الأسفار القانونية الثانية فقط،

والثاني: أن الـ 81 سفر هي بعينها الـ 73 سفر فقط الاختلاف نتيجة التقسيم.

وبالتالي الكتب الموجودة في العهد الجديد الزائدة عن الـ 27 سفر هي أسفار تاريخية معروف أنها ليست وحيًا منذ زمن طويل.
يوجد كتاب يسمى (إيمان كنيسة تيواهيدو الأرثوذكسية الإثيوبية، نظام العبادة والعلاقات المسكونية) يقول أن هناك كتب كتبها الآباء على أساس العهدين القديم والجديد لتوسيع التعليم اللاهوتي والصلاة وكتب عن الترانيم.

في كل الأحوال، وحتى لو أغفلنا كل هذا واعتبرنا أنهم 81 سفرًا، تتنفق القائمة في مجملها مع غيرها، ودون تغيير في جوهر الإيمان والعقيدة، وليس هذا سببًا لادعاء التحريف الذي يطال الجميع حين الإصرار عليه

[10] Lee Martin McDonald, The Formation of the Biblical Canon: Volume 1: The Old Testament: Its Authority And Canonicity (London: Bloomsbury, 2017) p 457

التوارة السامرية

انفصل السامريين قديمًا، ورفضوا أي كتاب آخر غير التوراة، رفضوا كل العهد القديم، واكتفوا بهذا النص، لكن لدينا نصًا عبريًا متفق عليه من الجميع سواء اليهود أو المسيحيون يشتمل التوراة وغيرها من أسفار العهد القديم

فهل فعلهم يُحسب على المسيحية، هل فعل الشيعة يُحسب على الإسلام؟

اختلافات بين هذه القوائم

1- **حدث بالفعل اختلافات طفيفة جدًا بين هذه القوائم، ربما حدثت أخطاء في نقل القوائم فتسبب هذا في ظهور اختلاف القوائم وهو أمر وارد،**

2- **لا يجب أن ننسى انتشار اليهودية والمسيحية، في العالم القديم انتشارًا واسعًا جدًا، وحدوث الاختلافات في تلك الظروف أمر وارد، فلم تكن اليهودية أو المسيحية في بقعة صغيرة في مدينة صغيرة، تحت سيطرة مجموعة صغيرة، تتحكم في زمام الأمور، لتفرض هذا السفر أو ذاك الكتاب بالقوة المسلحة مثلاً، فمع ظروف الانتشار الواسع وفترات الاضطهاد، وصعوبة تلاقي القادة، ومشاكل النسخ، ممكن حدوث مثل هذا**

3- **إن الاختلاف حول أسفار الأبوكريفا العهد القديم، برغم اختلافنا حول هذه الأسفار فيعتبرها الأرثوذكس والكاثوليك موحى بها، ويعتبرها البروتستانت تاريخية. فهي تُقرأ لدى كل المسيحيين ولا توجد لدينا اية مشكلة في ذلك ولا نكفر بعضنا بعضا على الاطلاق، حتى وإن وُجد متعصبًا من هنا أو من هناك.**
4- **هذه الاسفار لم تُبن عليها عقيدة مسيحية مطلقاً بل أنها من الأجزاء التاريخية أو قصص يستفاد منها لكنها لم تؤثر أبدًا في العقيدة فقبول البعض لها ورفض اخرين لم يغير عقيدتنا المسيحية نهائيًا، ونؤكد ونكرر لم تتغير العقيدة المسيحية بوجود أو عدم وجود هذه الأسفار، ضع هذه الفكرة دائمًا في ذاكرتك، لم تتغير العقيدة ولم ينقلب الإيمان المسيحي.**
5- **كانت اللغة اليونانية هي اللغة السائدة عالميا؛ وكانت هذه الترجمة تحوي اسفار الأبوكريفا؛ وربما كان هذا هو السبب في أن بعض أباء الكنيسة في القرون الأولى للمسيحية قد اعترفوا بهذه الأسفار رغم عدم وجودها في النص العبري، لكن لم يحدث أنهم أحرقوا هذه الأسفار أو غيرها.**
6- **اتفق كل المسيحيين في كل العالم على عقيدة واحدة هي:**

- **ان الله واحد وثالوث كما يقول الكتاب المقدس**
- **الله تجسد في صورة إنسان هو المسيح، وذلك لمحبته الشديدة للبشر**
- **ان المسيح كان انسانًا والهًا في نفس الوقت**
- **ان المسيح صُلب ومات وقام من الاموات**

واختلاف الطوائف المسيحية حول بعض الأسفار لم يؤثر اطلاقًا في الكتاب المقدس ولا في صحته فالكل اتفق على وجود 66 سفر للكتاب المقدس والخلاف على أسفار قليلة لا تؤثر في ايماننا المسيحي أي اننا اتفقنا على أكثر من 90 % من الاسفار

فلم نختلف يوما في أساسيات عقيدتنا المسيحية، حتى وإن اختلفنا على هذه الأسفار التاريخية التي لا تحتوي عقيدة.

7-هل يرى هؤلاء الذين يهاجمون الكتاب المقدس، أن وجود أسفار مختلف عليها بين طوائف الدين الواحد يُعد تحريفًا؟

يمكن للمهاجم الرجوع إلى كتاب "حقيقة الشيعة حتى لا ننخدع" لـ عبدالله الموصلي- متوفر على شبكة الإنترنت-

صفحات 172 و173 عن سورتي ذي النورين والولاية في القران الشيعي، كذلك مراجعة صفحات 154 الى 171 من نفس الكتاب، يمكنك قراءة السورتين اللتين يعتمد عليها الفكر الشيعي مما يجعله مختلف تمامًا عن الفكر السني، كذلك يمكنك الرجوع لكتاب "الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية" محب الدين الخطيب، مع ملحوظة يجب أخذها في الاعتبار، أن الشخص الشيعي ينفي وجود هاتان السورتان في القرآن كنوع من التقية، لكن السيد عبدالله الموصلي في كتابه "حقيقة الشيعة حتى لا ننخدع" أوضح التقية واستوفى في شرحها.

فتوى من شيخ الازهر الشيخ محمود شلتوت للتقريب بين الشيعة والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوي التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية.

قيل لفضيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب علي المسلم لكي تقع عباداته و معاملاته علي وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة و ليس من بينها مذهب الشيعة الأمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم علي هذا الرآي علي اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً.

فأجاب فضيلته:

1-إنّ الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معيّن، بل نقول: إنّ لكلّ مسلم الحقّ في أن يقلّد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدوّنة أحكامها في كتبها الخاصّة، ولمن قلّد مذهب من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

2-إنّ مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإماميّة الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبّد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنّة.

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلّصوا من العصبيّة بغير الحقّ لمذاهب معيّنة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب، أو مقصورة على مذهب، فالكلّ مجتهدون مقبولون عند

الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقرّرونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات"

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية

.....

قبل لفضيلته :

ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا ؟

فأجاب فضيلته :

١ — ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره — أي مذهب كان — ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ — ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله بما كانت شريعته تابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت

... ...

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقعا عليها بامضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله »

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

وقد شكك الشيخ القرضاوي في هذه الفتوى، لكن الشيخ الغزالي وغيره يؤكدون تمامًا على صحة الفتوى ونسبها للشيخ شلتوت

يقول الشيخ الغزالي في كتابه " دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين"

"جاءني رجل من العوام مغضبا يتساءل: كيف أصدر شيخ الأزهر (الشيخ شلتوت) فتواه بأن الشيعة مذهب إسلامي كسائر المذاهب المعروفة؟!

فقلت للرجل: ماذا تعرف عن الشيعة؟

فسكت قليلا ثم أجاب: ناس على غير ديننا

فقلت له: لكنني رأيتهم يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم.. !!.فعجب الرجل وقال: كيف هذا؟

قلت له: والأغرب أنهم يقرأون القرآن مثلنا، ويعظمون الرسول ويحجون إلى البيت الحرام....."

ويكمل في صفحة 113 قائلاً:

وأعتقد أن لفتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شوطاً واسعاً في هذا السبيل، وهي استئناف لجهد المخلصين من أهل السلطة وأهل العلم جميعاً ، وتكذيباً لما يتوقعه المستشرقون من أن الأحقاد سوف تأكل هذه الأمة قبل أن تلتقي صفوفها تحت راية واحدة .....وهذه الفتوى في نظري بداية الطريق ، وأول العمل.... بداية الطريق لتلاق كريم تحت عنوان الاسلام الذي أكمله الله جل شأنه وارتضاه لنا ديناً . وبداية العمل للرسالة الجامعة التي تعني العزة للمؤمنين ، والرحمة للعالمين"[11]

كما ذُكر كلام الشيخ الغزالي السابق في مقال له في مجلة رسالة الإسلام الصادرة عن دار التقريب في العدد 44

كذلك الدكتور عبد الودود شلبي في كتابه (كلنا أخوة شيعة وسنة) وتحت عنوان "أئمة الشيعة أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية" يقول:

"في 1382 هـ انتدبت للعمل- سكرتيرًا فنيًا- في مكتب الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق... سألته يومًا: هل قرأت يا مولانا ما كتبه "محب الدين الخطيب" عن الشيعة؟؟ ابتسم الشيخ ولم يتكلم!! وحين أعدت عليه السؤال أخرج من مكتبه ورقة ثم قال ستجد في هذه

---

[11] محمد الغزالي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، الطبعة 7 (القاهرة: دار نهضة مصر، 2005) 212- 214 // فتوى الشيخ شلتوت قد نشرتها مجلة رسالة الاسلام الصادرة عن دار التقريب بين المذاهب الاسلامية ، القاهرة ، في العدد الثالث للسنة الحادية عشرة في المحرم سنة 1379 هـ ، يوليو سنة 1959م تحت اسم (وثيقة فتوى شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمود شلتوت بجواز التعبد بمذهب الشيعة الاثني عشرية) وتوجد أيضا في مجلة الأزهر، الجزء الثاني ، المجلد الحادي والثلاثون ، صفر سنة 1379 هـ ، أغسطس سنة 1959 م تحت نفس العنوان.

الورقة إجابتي على هذا السؤال!!-الفتوى التي هزت عالم الجهلة والمتعصبين-كانت هذه الورقة صورة من الفتوى التي أصدرها بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية"[12]

الشيخ علي جمعة

"وأكد جمعة أنه "علينا الاعتراف بما تحرزه هذه الطائفة من تقدم يُمَكننا من التعاون معها في الوقت الحالي". مؤكدا أنه "لا حرج من التعبد على مذاهبها، فلا فرق بين سني وشيعي".... وقال مفتي مصر: إنه "يجوز التعبد بالمذاهب الشيعية ولا حرج، وقد أفتى بهذا شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت، فالأمة الإسلامية جسد واحد لا فرق فيه بين سني وشيعي، طالما أن الجميع يصلي صلاة واحدة ويتجه لقبلة واحدة".[13]

ونوضح له ولغيره

أننا لا نؤمن بالوحي الحرفي المنزل على الأنبياء، فحتى الوحي الحرفي المنزل حدث له أخطاء نسخية كثيرة، وقد يعرف أو لا يعرف، لكن نؤمن بكتاب مقدس أوحى به الله ليعرف نفسه للبشر، ويعلن محبته لهم، في قصة طويلة مع الإنسان، بدء من آدم وحتى المسيح، على يد بعض الأنبياء ورسل وتلاميذ المسيح، من موسى وحتى يوحنا، واختلاف عدد الأسفار ليس تحريفًا، بل اختلافًا بين الفرق المسيحية المتفقة في جوهر المسيحية تمامًا، بنسبة 100%

ولا يجب أن تطبق معيار تراه أنت علينا،

والترجمات المختلفة والنصوص المختلفة كلها تؤدي لنفس الطريق في النهاية،

ومع وجود ترجمات متنوعة ونسخ كثيرة، لكنها كلها تتفق على نفس العقيدة، نفس جوهر الإيمان الواحد في كل العالم. يمكنك أن تعود إلى ما تشاء وتقرأ، في النهاية إيمان واحد غير مُختلف عليه.

هل مازلت مصممًا على أن اختلاف الأسفار يُعد تحريفًا؟!

لوثر خليل

تحت الطبع للكاتب كتاب "كيف تقررت قانونية أسفار الكتاب المقدس؟"

هناك توسع كبير في شرح قوائم الأسفار والاختلافات حولها، وأقوال الآباء في اختيار بعض التفاسير ورفض بعضها.

---

[12] عبد الودود شلبي، كلنا أخوة شيعة وسنة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998) 6- 61

[13] بوابة الحركات الإسلامية، الشيخ علي جمعة.. بين الافتاء والسياسة، تم الاطلاع عليه 7 يوليو 2020 ومتاح على http://www.islamist-movements.com/36704